

شهادتي على جامعة الملك خالد

من خلال العمل والمعاصرة

(١٤١٩ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٢٠) (*)

أ.د. سعد بن محمد بن دعجم القحطاني

(*) دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس

(الطبعة الاولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م) (الجزء الثاني

العشرون)، ص ص ٢٦٥-٢٨٣.

٥- شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة (١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م) بقلم. أ.د. سعد بن محمد بن دعجم القحطاني^(١).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٢٦٥
ثانياً:	بداية عملي في جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ - ١٤٢٩هـ).	٢٦٧
ثالثاً:	شهادتي على الجامعة أثناء عملي في عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٩-١٤٣٤هـ).	٢٦٩
رابعاً:	شهادتي وكيلاً لكليات البنات في الجامعة (١٤٣٥-١٤٣٨هـ).	٢٧٤
خامساً:	شهادتي خلال عملي وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٤٣٥-١٤٤٢هـ).	٢٧٦
سادساً:	نبذة مختصرة عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة.	٢٨٠
سابعاً:	الخلاصة: نتائج وتوصيات.	٢٨٢

أولاً: مدخل:

كغيري من أبناء منطقة عسير كان لا بد من المرور على مراحل التعليم العام ولو أن طموحي تجاوز كل هذه المراحل لثقتي المفرطة بفائدة المعرفة، فالتحقت في عام (١٣٩٦هـ) بابتدائية عتود بمدينة خميس مشيط^(٢)، وفي عام (١٤٠٢هـ) التحقت بالمتوسطة الرابعة بمدينة خميس مشيط، وفي عام (١٤٠٥هـ) التحقت بثانوية الملك

(١) الدكتور سعد بن دعجم من مواليد سراة عبيدة، عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، درس مراحل تعليمه الأولي (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) في مدينة خميس مشيط. حصل على درجة البكالوريوس في علوم الحياة بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). تعين محاضراً بقسم علوم الحياة في كلية العلوم بجامعة الملك خالد عام (١٩٩٠-١٤٢٠هـ). نال درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة (Edinburgh University) ببريطانيا عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) في تخصص المناعة ضد الإصابات الطفيلية. تقلد عدداً من المناصب الإدارية في الجامعة، بالإضافة إلى عمله استاذاً في قسم علوم الحياة بكلية العلوم. من تلك الأعمال الإدارية: عميداً للقبول والتسجيل، وكيلاً للجامعة لكليات البنات، ثم وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٣٣٥-١٤٤٢هـ). عضو في عدداً من الجمعيات العلمية، المحلية، والإقليمية، والعالمية، عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، وأحياناً كان رئيساً لبعض تلك اللجان داخل الجامعة وخارجها. شارك في الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات الداخلية، والخارجية. له أكثر من (٦٠) بحثاً محكماً تم نشرها في دوريات علمية عالمية. والدكتور سعد من طلابي النابهين في مرحلة البكالوريوس. يمتار بالانشاط والحيوية، عرفته طالباً جاداً وما زال جاداً ومبدعاً في أعماله العلمية والإدارية. وعلى قدر كبير من الأدب، ولطف المعشر، ودماثة الخلق (ابن جريس).

(٢) وادي عتود من الأودية الرئيسية في تهامة، ومصباته الرئيسية تأتي من سروات بلاد قحطان وشهران. له ذكر في عدد من المصادر التراثية المتقدمة، كما لا تخلو الوثائق الحديثة من الإشارة إلى هذا الوادي، والقبائل التي تسكن على ضفافه، والأحداث التاريخية التي جرت على أرضه منذ القرن (١٠هـ/١٦م).

خالد بالخميس، ومع تجاوز كل مرحلة يزيد حماسي للوصول إلى المرحلة الجامعية، ووصلت للجامعة عام (١٤٠٧/١٤٠٨هـ) ملتحقاً بقسم الأحياء بكلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها، وحينها كان القسم يعج بالكثير من الكفاءات والخبرات الوطنية المميزة والجنسيات العربية، وأذكر منهم على سبيل المثال الدكتور / محمد بن ربيع القحطاني (وكيل جامعة جازان للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً)، والدكتور سعد بن جار الله القحطاني، ومن الجنسيات العربية الأستاذ الدكتور عبد الكريم ناشر، والأستاذ الدكتور سامي عبدالحافظ، وكان حينها قسم الأحياء يحتوي على خمسة مختبرات خاصة بقسم الأحياء. وعميد الكلية في حينها الدكتور عبد الوهاب بابعير، والكلية تزخر بالكثير من الكفاءات على كافة الأقسام، الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والرياضيات، والجغرافيا، والتاريخ، واللغة الانجليزية، والتربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس. كانت بيئة جاذبة للعلم، والكادر التعليمي والإداري محفزا لأبعد درجة: وموقع الكلية على الحزام الدائري بأبها^(١).

وفي الكلية مركز للبحوث قام بدور في خدمة البحث العلمي في مختلف التخصصات والبرامج. والكلية تقوم بخدمة المجتمع بشكل متميز، شاركت وأنا طالب في العديد من هذه الأنشطة وخاصة ما يتعلق بالتسويق لأقسام الكلية لخريجي الثانوي. وكان التسجيل للمقررات يعتمد على الساعات المعتمدة بعد زيارة المرشد الأكاديمي الخاص بكل طالب في القسم وليس على المستويات، وعمادة شؤون القبول والتسجيل وشؤوننا لطلاب في مباني على طريق أبها - خميس مشيط وعميدها الدكتور طلال بكري. وفي مرحلة الدراسة لمرحلة البكالوريوس أحسست بدخولي إلى الحرم الجامعي أنني نضجت وسوف أتحرق من قيود المدرسة، لكنني كنت مرتبكا بعض الشيء وخاصة في البحث عن أصدقاء يساعدونني وأساعدهم للولوج إلى هذه المرحلة إلهامة من مراحل الحياة، ووجدت أول سنة دراسية في الجامعة يهدر فيها الفرد وقتا كبيرا حتى يصل لمرحلة من التوازن في الأمور بشكل عام^(٢). وبعد التخرج درست الماجستير وحصلت فيها على الدرجة من كلية العلوم في جامعة الملك سعود بالرياض وكان عنوان الرسالة: دراسات على داء الليشمانيا الجلدية في مناطق مختارة من المملكة العربية السعودية، والمشراف على الرسالة: الأستاذ الدكتور / حسين سر الختم حسين.

(١) يا دكتور سعد ذكرت شذرات من تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، وأشارت إلى شيء من انجازات كلية التربية خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). وقد دوت ونشرت عدد من البحوث والكتب عن تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٠-١٤٤٢هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م) انظرها ورقيا، والكرونييا على الرابط الآتي (Prof.ghithan.com).

(٢) تاريخ التعليم العالي في عسير (١٣٩٦-١٤١٨هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) وبخاصة كلية التربية من الموضوعات الجديدة في بابها وتستحق أن تدرس وتوثق في عدد من الكتب والرسائل العلمية. للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١، ص ٩٧-١٥١ (ابن جريس).

ثانياً: بداية عملي في جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٤٢٩هـ):

تم تعييني بكلية العلوم بجامعة الملك خالد على وظيفة محاضر بقسم الأحياء عام (١٤١٩هـ) في نفس مبنى الكلية الذي درست فيه مرحلة البكالوريوس، وفصلت كلية التربية إلى كليتين مستقلتين، هما كلية التربية، وكلية العلوم، مع إعلان قيام جامعة الملك خالد بناء على الأمر السامي الكريم رقم (٨٧/٧م) المؤرخ في (١١/٣/١٤١٩هـ) المتضمن الموافقة على دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود في أباها تحت مسمى جامعة الملك خالد، وعلى أساس ذلك تم دمج الأقسام المتناظرة وتقسيم كلية التربية إلى كليتين. كلية العلوم تضم أقسام: الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، وعلوم الحياة. وكلية التربية تضم أقسام: التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة. أما قسما التاريخ والجغرافيا فقد تم دمجهما مع قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ودمج قسم علم النفس في الفرعين في قسم واحد يتبع قسم علم النفس التربوي في كلية التربية^(١).

عملت اللجان ليل ونهار على الهيكلة التي تعنى بالدمج والتغيير والالغاء للأقسام والتخصصات والبرامج، وعميد كلية العلوم آنذاك الدكتور محمد بن علي آل هيازع، ورئيس قسم الأحياء الدكتور سعد بن جار الله القحطاني، انتقلت إلى مقاعد العمل الإداري، وتم تعييني مديراً لإدارة كلية العلوم بجامعة الملك خالد في عام (١٤٢٠هـ)، وكان لذلك الأثر البالغ في تكوين شخصيتي الإدارية، وكنت في حينها على اتصال مباشر مع عميد الكلية الدكتور محمد آل هيازع.

كنت أمارس العمل التعليمي كعضو هيئة تدريس، ومن المفارقات أنني أدرس لطلابي في نفس المعامل التي درست فيها، وأثناء عملي كمحاضر قبل التحاقني بالبعثة لدرجة الدكتوراه، عملت في لجنة تطوير خطة قسم الأحياء التربوية إلى خطة الأحياء العلمية، ومن الأحداث الهامة افتتاح شطر الطالبات في القسم، حيث لم يكن يوجد في منطقة عسير قبل ذلك ومقره في المركز الجامعي لدراسة الطالبات في شمسان^(٢). تم ابتعائي إلى جامعة (أدنبره) في المملكة المتحدة للحصول على درجة الدكتوراه بتاريخ ٢١/١٢/١٤٢٢هـ (عام ٢٠٠٢م)، وكان عنوان رسالة الدكتوراه: إنتاج ودراسة بعض انتيجينات الطفيلي المسبب لمرض الملاريا الخبيثة وفحصها بالطرق المناعية المختلفة. والمشرف على الرسالة (Prof. Dorvid Arnot).

(١) عند بدايات جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٢هـ/١٩٩٩-٢٠٠٢م)، قام المسؤولون في الجامعة بجهود كبيرة في الهيكلة، واعداد الخطط، وإنشاء الأقسام والكليات. وقد نشرت شيئاً من هذا التاريخ في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢). انظر ذلك ورقياً والكترونياً. (ابن جريس).

(٢) هذه حقيقة، وهذا القسم كان جاداً ومميزاً في مخرجاته للطلاب والطالبات، عرفت ذلك من خلال معاصرتي لنشأة كلية العلوم في جامعة الملك خالد، وأيضاً دراسة بعض بناتي بهذا القسم وتخرجهن منه، ومواصلة دراستهن العليا. (ابن جريس).

كانت تجربة ثرية إذ أن الابتعاث الخارجي لغرض الدراسة حلم وهدف لكثير من الشباب الطامح والطامع بمتابعة تعليمه الأكاديمي، والباحث عن مكان يجد به نفسه قادرا على التطوير والتأقلم، وكانت وجهتي للبعثة بريطانيا، وجامعات بريطانيا تستقبل عدد كبير من الوافدين الأجانب من جميع دول العالم، الأمر الذي يميزها عن جامعاتنا العربية من حيث تعدد الأعراق والدول وخليط من مختلف الثقافات والتقاليد وبهذا تتنوع مصادر الثقافة والخبرات^(١).

عدت إلى الجامعة في عام (١٤٢٧هـ)، وعينت أستاذاً مساعداً، والمفارقة الجميلة للمرة الثانية أن موقع الكلية جغرافياً وإنشائياً لم يتغير، وكأنه صار بيني وبين المكان ود وعاطفة، تم تعييني رئيساً لقسم الأحياء بكلية العلوم في العام الجامعي (١٤٢٨/٢٧هـ)، وكنت أكثر الأعضاء حظاً حيث كان زملائي في القسم مطلب لبقية الأقسام من حيث الخبرة العلمية والإدارية، وعميد الكلية الدكتور علي الحجري، كان القسم نشيطاً ولديه حماسة عالية بجميع أعضاءه للاستمرار فيما بدأه زملائنا من قبلنا، وعدد الطلاب المقبولين يتراوح بين (٧٠ إلى ٨٠) طالباً وطالبة لكل شطر.

ومن أبرز الأعمال في فترة رئاستي للقسم قمنا بتطوير وإعادة صياغة واعتماد برنامج الماجستير بالأحياء، وقام علي هذا البرنامج خيرة الأساتذة، كنا نعمل إنا وزملائي على هذا العمل، وكان تحدياً كبيراً كي تكون المخرجات على أعلى مستوى ممكن وتنافس بها بقية الجامعات، واستطعنا أن نتمكن من الحصول على ما أردنا، وما كان ذلك سيتحقق لولا أن العمل أعمق من كوني رئيساً للقسم فهو متجذر لمن سبقوني، وتشرفت وزملائي بهذا الإنجاز، الذي كان في حينها نوعياً. وغير مفهوم الدراسات العليا بالكلية والجامعة بشكل عام، بل أصبح نموذجاً يحتذى به في الإدارة وتطوير برامج الدراسات العليا، كان عميد الدراسات العليا الدكتور محمد عقيل الذي بارك الخطوة واعتبرها النواة الحقيقية لبداية تطوير خطة الدراسات العليا، وكانت حينها إدارة الجامعة في مدينة أبها في حي أبها الجديدة. وصدر قرار معالي مدير الجامعة بإعادة تكوين اللجنة الدائمة للجدول الدراسية في الجامعة للعام الجامعي (١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ) وشرفني معاليه برئاستها إضافة إلى عضوية عضو هيئة تدريس من كل كلية، وتعنى هذه اللجنة باعتماد جداول الكليات والتأكد من جاهزية الكليات مادياً وبشرياً، كانت هذه اللجنة في انعقاد شبه دائم نظراً لافتتاح الكثير من الكليات والأقسام الجديدة، مما يجتمع عليها الدقة والمساعدة في التعاقدات مع الأعضاء الغير سعوديين. واستمرت رئيساً لهذه اللجنة حتى (١٤٣٦هـ).

(١) هذا كلام صحيح وقد أصدرت دراسة عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) تذكر بعض الفوارق بين جامعات أمريكا وبريطانيا ومقارنتها مع بعض الجامعات العربية، وتلك الجامعات الأجنبية، أفضل بكثير من جامعاتنا علمياً وأكاديمياً وبحثياً (ابن جريس).

تم إرسال مقترح مني لعميد الكلية بضرورة تأسيس لجنة أخلاقيات البحث العلمي في كلية العلوم، التي أنشئت بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) وشرفت برئاستها، وعينت مقرراً للجنة الاختبارات النهائية بكلية العلوم للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٨هـ). وشاركت في كثير من اللجان الفرعية العاملة في الجامعة (شؤون الطلاب، الجداول، التعاملات الإلكترونية، الجودة والتطوير، شؤون أعضاء هيئة التدريس)^(١).

ثالثاً: شهادتي على الجامعة أثناء عملي في عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٩-١٤٣٤هـ):

تم تعييني في العام الجامعي (١٤٢٠/٢٩هـ)، وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل، وهذه مرحلة جديدة ومختلفة، وكنت جنباً إلى جنب مع عميد القبول والتسجيل الدكتور/ مرعي بن حسين القحطاني، والمفارقة الثالثة أنني لم أبرح مكان الكلية، حيث كانت عمادة القبول والتسجيل جغرافياً وإنشائياً مجاورة لمجمع الكليات بالحزام الدائري، ومن ضمنها كلية العلوم.

بدأ العمل في عمادة القبول والتسجيل بشغف كبير، وكنت أعتبر نفسي طالباً لدى زملائي في العمادة تعلمت من الكبير والصغير والمواطن والمتعاقد، وأتقنت العمل في فترة وجيزة جنباً إلى جنب مع الدكتور سعيد مفرح وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل للشؤون الفنية، اكتمل حينها العقد واكتملت حلقات العمل المتقن، من اشكاليات الجداول والقاعات، والقبول بدعم مباشر من مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله الراشد، ومباركة من مقام وزارة التعليم العالي، ورغبتها الواضحة والصادقة في التطوير والتحديث المستمر للعملية التعليمية، وذلك كله ترجمة لتوجهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - حيث كان التعليم هاجساً له.

لم يكن منا إلا أن تضافرت جهودنا، لنستطيع اللحاق بطموحات التعليم العالي، وكان التحدي الحقيقي هو قرار دمج كليات البنات والمعلمين والكلية الصحية لتكون تحت مظلة الجامعة، وهذا ما يستدعي التعامل المباشر مع أوضاع الطلاب والطالبات، والخطط المختلفة، وكان كثيراً منها ورقياً، وبقيادة عميد القبول والتسجيل استطعنا أن نكيف كل الظروف لحل كل ما واجهنا، والعمل الليل والنهار على تسجيل كل من هو ما يزال على نظام الكليات، وترحيله للنظام الأكاديمي، وترتيب الجداول، وإغلاق الخطط وتوحيدها، ومن الملاحظة التي كانت مؤرقة لنا في العمادة كثرة مراجعات الكليات والطلاب، عندها انبثقت في مخيلتي فكرة لخدمة أبنائنا وبناتنا الطلبة، واقترحت على

(١) أشرت يا دكتور سعد إلى محاور عديدة في هذه السطور المختصرة، أمل أن يأتي في المستقبل من يدرس تاريخ كلية العلوم التي كانت تخصصاتها تحت مظلة كلية التربية للبنين في أبها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م)، ثم فصلت أقسامها وأنشئت كلية العلوم التي أشرت إليها، وهذه الكلية (العلوم) تستحق أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م)، أمل أن نرى من يدرس تاريخ هذه الكلية من طالباتها وطلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية (ابن جريس).

عميد القبول والتسجيل أن يتم اختيار ممثل للعمادة بالكليات على أن يكون عضواً من أعضاء هيئة التدريس بتلك الكلية، ونجحت الفكرة وهو معمول بها إلى الآن، وكان العبء كبيراً، على زملائي في العمادة، لأن شطر الطالبات بالكامل لدينا، فاقترحنا على معالي مدير الجامعة تعيين وكالة للعمادة لشؤون الطالبات، وفي عام (١٤٣٢هـ)، كان الدكتور مرعي القحطاني قد تم تعيينه وكيلاً للجامعة، وما يزال قائماً بأعمال عميد القبول والتسجيل، ووقع الاختيار على الدكتورة حنان السعيدى وكيلاً للعمادة ومقرها في لعصان (كلية أبها للمعلمين سابقاً) ^(١).

في العام (١٤٢٩هـ) كان الشغل الشاغل للجميع في حينها هو هاجس الانتقال إلى المباني الجديدة للجامعة بالمدينة الجامعية بالقريرقر، والأخبار التي ترد من مسؤولي تلك المباني توحى بأن الأمر سيكون مختلفاً وتجربة جديدة وثرية من ناحية الاستقرار المكاني الذي كان هاجساً مؤرقاً للجميع، والنوايا في حينها للانتقال جادة وواضحة أنها في اتجاه العمل بأسرع وقت ممكن دون الحاجة إلى التعقيدات الورقية، والاعتماد على المرونة والاتقان في آن واحد.

لم تكن تنقص الجامعة في حينها الكوادر والكفاءات الوطنية القادرة على تجاوز المرحلة وفي وقت وجيز، والواقع أن الانتقال للمباني الجديدة كان حلم الجميع وهمهم الأول، لا شيء إلا رغبة من الجميع أن يساهم ولو بالقليل في خدمة وطنه ومليكه وشعبه. كان للموقع الجغرافي الذي ستكون فيه مباني الجامعة بعد آخر من حيث الموقع الاستراتيجي الذي من خلاله تستطيع هذه المدينة الجامعية خدمة أكبر شريحة ممكنة من أبناء المنطقة والمملكة بصفة عامة، كان ذلك واقعا بتكاتف الجميع وتعاونهم، وإصرارهم على تحقيق ما أرادوه، وانتقلت العمادة مع بقية الكليات إلى المجمع الأكاديمي بالقريرقر عام (١٤٢٩هـ) على مراحل. بدء الانتقال للكليات النظرية (التربية، والعلوم الإنسانية، واللغات والترجمة، والشريعة وأصول الدين) وتم تسكينها في جزء من مبنى (أ)، وبذلك انتهى الاستمرار في استئجار مبنى طريق الطائف، بعدها تم نقل كليات العلوم، والهندسة، والحاسب الآلي، وتم تسكينها فيما تبقى من مبنى (أ). والعلوم تم تسكينها في مبنى (ج) وبذلك انتهى الاستمرار في استئجار مقراتها على الحزام. بعدها تم نقل العمادات المساندة، والإدارة في مبنى الإدارة الرئيسي، وصار مبنى العمادات المساندة في (مبنى د) وانتهى الاستمرار في استئجار مبنى الإدارة العامة في أبها الجديدة، ومقر عمادة القبول والتسجيل المستأجر على الحزام الدائري في أبها ^(٢)، وفي

(١) اضم صوتي إلى صوتك يا دكتور سعد فقد كنت قريباً ومعاصراً لهذه التحولات التي ذكرتها على مستوى الكليات، وانضمام الكليات الصحية وكليات البنات إلى الجامعة، وكذلك الجهود التي بذلت من كل المسؤولين في الجامعة (ابن جريس).

(٢) أشرت إلى معضلة كانت تعاني منها الجامعة، وهي مقرات الكليات، والعمادات، وإدارة الجامعة التي كانت جميعها مستأجرة. ومدير الجامعة كان حريصاً على حل هذه المشكلة، وهذا ما اتضح لي في مئات الخطابات والوثائق المرسله منه إلى جهات عديدة في الدولة، وقد نجح في ذلك، ورفع عن الجامعة مشكلة

المرحلة الأخيرة تم نقل الكليات الصحية (شطر الطلاب)، من مبنى السامر إلى ما خصص لها في مبنى (ج) ونقل شطر الطالبات في الكليات الصحية من مبنى شمسان (أبو سرهد) إلى مبنى السامر، وبذلك تم نقل كل وحدات وكليات الجامعة إلى المدينة الجامعية في حي القريقر، وإلى بعض المباني في حي السامر، وبدأت رحلة مكانية جديدة.

وفي عام (١٤٣١هـ) تمت الترقية إلى رتبة أستاذ مشارك بقسم الأحياء، وعلى الرغم من انهاء العمل في عمادة القبول والتسجيل، إلا أن ذلك لم يقطع اهتمامي بتخصصي وقسمي، ووافقت الجامعة مشكورة على اقتراح مني على عقد ورشة (البيولوجيا الجزئية: المبادئ والتطبيقات) التي عقدت في رحاب جامعة الملك خالد بأبها في الفترة من (١-٣/٤/١٤٣٠هـ)، وكان وكيل الجامعة وقتها الأستاذ الدكتور سعيد بن محمد رفيع الشهراني رئيس اللجنة التنظيمية، وكنت رئيس اللجنة العلمية، وهذه الورشة أول تجمع علمي يحدث في القريقر في المدرجات المركزية بحضور سمو أمير منطقة عسير سابقاً الأمير فيصل بن خالد، وحضر الورشة المهتمون من أكثر من (١٤) جامعة^(١).

في تلك الفترة كان يتردد حديث من هنا ومن هناك حيال بعض البدلات والمزايا المالية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، وكانت الجامعة سباقة في هذا المجال كعادتها فبدأ فعلاً العمل على ترتيب وتنظيم هذه البدلات، وكنت في حينها منضماً لبعض اللجان الخاصة بدراسة وتطبيق تلك البدلات، وكانت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في أوضح تجلياتها حينما صدر أمره بإقرار وصراف العديد من البدلات والمزايا المالية لأعضاء هيئة التدريس، ودون أدنى شك يعود على الجميع بالنفع العميم، وكانت الجامعة بتوجيه من معالي المدير في ذلك الوقت (أ.د. عبد الله الراشد)، من أوائل الجامعات سرعة في تنفيذ ما يرد في هذا الشأن من مؤسسات الدولة المختلفة في حينها، ولا يخفى على أحد أن هذه الإجراءات الداعمة لعمل أعضاء هيئة التدريس كانت ذات جدوى حقيقة تتم عن حرص حكومتنا الرشيدة - أيدها الله - على أبنائها من كافة شرائح المجتمع^(٢).

الايجازات التي كان يدفع لها مبالغ كبيرة من ميزانيات الجامعة، انظر شيئاً من التوضيحات عن مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة من (١٤١٩هـ-١٤٤١هـ) في صفحات من القسم الخامس بالجزء (٢٢) من موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (ابن جريس).

(١) أن لجامعة الملك خالد الكثير من اللقاءات، والمؤتمرات، والانجازات المحلية، والاقليمية، والعالمية، حبذا أن نرى باحثاً جادا يحصر ويدرس كل الندوات والمؤتمرات التي عقدتها، الجامعة من عام (١٤٢١-١٤٤٢هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) عاصرت تلك البدلات والمزايا، وقد اختلفت الجامعات السعودية في صرفها، وأصدرت كل جامعة شروطاً ولوائح داخلية تنفيذية لصرفها، وبعض الجامعات كانت متشددة في شروطها، وبالتالي حرمت كثير من أعضائها من تلك المميزات المالية، في حين أن جامعات أخرى كانت أكثر مرونة في صرفها. المصدر: معاصرة الباحث واطلاعه على شروط عدد من الجامعات حيال تلك البدلات. (ابن جريس).

أصدر مدير الجامعة قراراً بتعييني في العام الجامعي (١٤٢٣/٢٢هـ) عميداً للقبول والتسجيل، كان الهيكل الإداري للعمادة في حينها يشمل الأقسام التالية: القبول والتسجيل، والتوثيق للطلاب والتوثيق للطالبات، وإدارة النظام الآلي والشؤون الأكاديمية والحاسب الآلي، والخطط والمكافآت، والاتصالات الإدارية بكل شطر، ويعمل فيها أكثر من (٥١) موظفاً وموظفة إضافة لوكيلين ووكيلة، كان الهاجس لنا منذ اليوم الأول للعمل والتطوير والتحديث بانضباط وفعاليتها، ولم أجد في تاريخي الوظيفي بجامعة الملك خالد إلا الدعم والتحفيز من إدارة الجامعة مستنديين على دعم وتحفيز مقام الوزارة الذي يعبر عن توجه القيادة (أيدها الله)، وبدأنا بتجربة جديدة بالكامل، وكانت أولى الاختبارات الحقيقية لي، هذه الخطوة الجديدة الأولى من نوعها على مستوى القبول بجامعة المملكة، وهي خطوة جريئة عندما تم الاتفاق مع البريد السعودي في حينها على أن يتم استلام أوراق الطلبة المتقدمين للقبول بجامعة الملك خالد لفروع البريد في المنطقة، وبعد إنهاء إجراءات القبول، يتم إعادة الأوراق- الأصول - مرة أخرى إلى البريد ليتم إعادتها للطلاب والطالبات دون الحاجة لحضورهم إلى مقرات القبول بالجامعة، ونجحت الخطة بتعاون الجميع وجهود وإخلاص وتقاني زملائي في عمادة القبول والتسجيل، وارتفع سقف الطموح، وزادت لدي الرغبة في التطوير، وفي العام التالي قمت مع زملائي بالعمل على تحويل القبول إلى قبول إلكتروني بالكامل معتمدين على صحة البيانات الواردة من خلال نظام نور لوزارة التربية والتعليم، وما يرد من المركز الوطني للقياس والتقويم، وعلى جراءة الخطوة وحجم المغامرة كنا الجامعة الأولى على مستوى المملكة التي أنهت كافة إجراءات القبول للطلبة إلكترونياً وبالكامل، وأصبح العمل لدينا في العمادة متوجهاً وبشكل كبير للاستمرارية في الخدمات الإلكترونية والتوسع فيها.

أتذكر في حينها أنني وزملائي قمنا برفع مقترح لبرنامج إلكتروني سيوفر آلاف المقاعد للطلاب والطالبات على مستوى المملكة تم تسميته (برنامج مقبول) من قبل مقام الوزارة، والطالب الذي يتقدم لإحدى الجامعات ويظهر بأنه قد قام بالتسجيل في جامعة أخرى فإن الجامعة تقوم بإعطائه مهلة لمدة كافية وغير مؤثرة على عملية القبول ومدتها إما يثبت قبوله ويخلي طرفه من الجامعة الأخرى ليتم إنهاء إجراءات قبوله وتقدم له الجامعة الاعتذار عن تمكثها من إجراءات القبول لأنه يظهر مرتبطاً في جامعة أخرى، ورفع المقاعد لأبنائنا الطلاب، وتوسعت الجامعة في البرامج وافتتحت الكثير من كليات العلوم والآداب في هذه المرحلة، لعل آخرها كليتي العلوم والآداب في تومسه، والمجاردة، وإعادة صياغة القواعد التنفيذية للدراسة والاختبارات مترجمة باللغتين العربية والانجليزية وافتتاح العديد من التخصصات النوعية بتضافر الجميع في الجامعة، كما تمت الموافقة على إنشاء عدد من الكليات الجديدة التي سيتم افتتاحها وبدء القبول والتسجيل فيها اعتباراً من مطلع العام الدراسي (١٤٢٣/١٤٢٤هـ)، مثل كلية العلوم والآداب (بنات) في محافظة المجاردة، وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب، وكلية العلوم والآداب (بنات) في محافظة أحد رفيدة، وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وكلية المجتمع (بنات) في محافظة تثليث، وتضم

قسم إدارة الأعمال، قسم نظم المعلومات، وفرع كلية العلوم والآداب في تنومه (بنين) وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي^(١).

أثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم اعتماد الكثير من البرامج والبدء في طرحها للطلاب والطالبات فعلى سبيل المثال اعتمدت الجامعة (٢٧) قسماً جديداً للقبول في عدد من كلياتها بمدينة أبها، وفي عدد من المحافظات التابعة للمنطقة للعام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤ هـ)، إلى جانب القبول في الأقسام القائمة حالياً. وتوزعت الأقسام الجديدة في (١١) كلية بعضها يفتح للمرة الأولى في مختلف التخصصات، ومنها قسم للتعليم الابتدائي في المسارات التالية: "الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم، والرياضيات"، بكلية التربية في أبها (بنين). وتم افتتاح عدة أقسام جديدة: "قسم لإدارة الموارد البشرية، وإدارة الأعمال، والتمويل، والتسويق والتجارة الإلكترونية في كلية العلوم الإدارية والمالية بأبها للبنين، وقسم للصيدلة السريرية بكلية الصيدلة".

كما تم افتتاح كلية للتربية بمحافظة بيشة وتم القبول فيها في قسم التعليم الابتدائي في مساري: "الدراسات الإسلامية والعلوم للبنين، وفي قسم علم النفس للبنات"، وقسم لإدارة الأعمال (بنين) في كلية الآداب والإدارة في بيشة، وتم افتتاح كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنين في بيشة نقل إليها قسم علوم المختبرات الطبية. وتم افتتاح قسم الفيزياء بكلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير. وتم القبول في كلية العلوم والآداب في محافظة تنومه، والقبول في قسمي الرياضيات واللغة الإنجليزية في محافظة النماص، وإعادة القبول في قسم الاقتصاد المنزلي في كلية العلوم والآداب للبنات في النماص، وافتتاح كلية العلوم والآداب في أحد رفيدة (بنات) لقسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وافتتاح كلية علوم وآداب جديدة بمحافظة رجال ألمع (بنات) تتضمن قسماً لنظم المعلومات وقسم آخر لعلوم الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، وافتتاح كلية جديدة للعلوم والآداب للبنات بمحافظة المجاردة وتشتمل على أقسام علوم الحاسب الآلي، والرياضيات، واللغة الإنجليزية.

جميع الأقسام المذكورة أعلاه تمنح درجة البكالوريوس، وكان للجنة الأكاديمية الدور الكبير والهام في التوصية بذلك، وكنت عضواً بها من عام (١٤٣٢ هـ) إلى إلغائها عام (١٤٣٨ هـ) واستبدلتها بلجنة العمداء الاستشارية.

وكانت الأعداد التي تم قبولها في تلك الفترة تصل إلى أكثر من (١٧٠٠٠) طالباً وطالبة قبل انفصال جامعة بيشة عن الجامعة عام (١٤٣٦ هـ)، والقبول يتم في أكثر من (٥١) كلية، وفي حفلات التخرج كانت الأعداد تتراوح بين (١٤٠٠٠) إلى (١٢٠٠٠)

(١) اطلعت على مئات الوثائق التي تشير إلى الجهود المبذولة من جامعة الملك خالد ووزارة التعليم العالي في افتتاح العديد من الكليات والأقسام في منطقة عسير، ونجران. خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن. وكليات الجامعة في المحافظات ما زالت بحاجة إلى تطوير وأيضاً توثيق تاريخها منذ نشأتها حتى الآن (ابن جريس).

طالباً وطالبة. وفي عام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم إعادة القبول لتخصصي التاريخ والجغرافيا (طلاب) بأعداد محدودة وذلك لحاجة سوق العمل المتوقعة بعد تعليق القبول فيهما للطلاب عام (١٤٢٠هـ) وفي عام (١٤٣٤هـ) تم قبول طالبات في الموازي كأول مرة لاستيعاب أكثر عدد من الطالبات حيث كان الدوام يبدأ من (٢:٣٠) إلى (٧:٣٠) مساءً، وتم قبول حوالي (١٥٠٠) طالبة في تخصصات الرياضيات وعلم النفس ورياض الأطفال واللغة الإنجليزية^(١).

عند تأسيس وافتتاح العديد من كليات العلوم والآداب وكليات المجتمع في بعض محافظات منطقة عسير، كنت مشاركاً في تحديد واستئجار مواقعها، والتخصصات التي سيتم القبول فيها أثناء عملي كوكيل عمادة القبول والتسجيل وبعد ذلك، وهي على النحو التالي: (١) افتتاح كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة شطر الطالبات عام (١٤٣١هـ)، وبدأت الدراسة في شطر الطالبات (١٤٣٤هـ). (٢) افتتاح كلية العلوم والآداب في سراة عبيدة عام (١٤٢٩هـ)، وبدأت الدراسة شطر الطالبات في العام نفسه، وشطر الطلاب عام (١٤٤١هـ). (٣) افتتاح كلية العلوم والآداب في ظهران الجنوب شطر الطالبات عام (١٤٢٩هـ)، وشطر الطلاب (١٤٣٦هـ)، (٤) افتتاح كلية العلوم والآداب بالمجاردة بدأت الدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٣هـ)، (٥) افتتاح كلية العلوم والآداب برجال ألمع عام (١٤٣٤هـ) والدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٨هـ) (٦) افتتاح كلية العلوم والآداب بتبومة عام (١٤٣٤هـ) وبدأت الدراسة شطر الطالبات عام (١٤٣٤هـ)، وشطر الطالبات (١٤٤٠هـ)، الفصل الثاني. (٧) افتتاح كلية العلوم والآداب، في خميس مشيط شطر الطالبات عام (١٤٢٩هـ)، بدأت دراسة الطالبات في نفس العام، وإضافة تخصصات الحاسب الآلي ونظم المعلومات واللغة الانجليزية عام ١٤٣١هـ. (٨) افتتاح كلية المجتمع بخميس مشيط وبدأت الدراسة شطر الطلاب والطالبات عام (١٤٢٦هـ)^(٢).

رابعاً: شهادتي وكيلاً لكليات البنات في الجامعة (١٤٣٥-١٤٣٨هـ):

كنت أثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل حينها أكتب في ملاحظاتي اليومية أن هيكله الكليات تحتاج إلى تطوير، وهذا امتداد لها جس التطوير الذي تملكني لكن حينها لم أكن أملك الصلاحية للتدخل في هذا الموضوع مع قناعتي الكاملة بضرورة إعادة الهيكلة، وتمكنت مني الفكرة، وأصبحت مشغولاً بهذا الأمر والوصول فيه إلى

(١) أشرت في هذه السطور إلى محاور كثيرة أنجزتها الجامعة لخدمة طالبات وطلاب منطقة عسير. وهذه النقاط المذكورة ما زالت تستحق أن تدرس وتوثق في بحوث علمية. طويلة وعميقة (ابن جريس).

(٢) قدمت هذه الكليات خدمات كبيرة لأبناء وبنات منطقة عسير، وما زالت تعاني من بعض العقبات والنواقص أرجو أن تتمكن الجامعة من تطويرها جغرافياً ومعرفياً وبشرياً. كما أمل أن تتحول هذه الكليات إلى (كليات جامعية) ترتقي في أدائها الأكاديمي والنوعي. أيضاً والتعليم العالي في محافظة عسير يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية الرصينة (ابن جريس).

حل، وفي عام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم تعييني وكيلاً للجامعة لكليات البنات بمقرها في لعسان (كلية أبا للمعلمين سابقاً)، وهذا كل ما كنت أحتاجه، لكنني حينما وصلت لهذا المكان وجدت زملائي الذين سيقونني قطعوا شوطاً كبيراً في حل مشكلة المباني التي كانت هي العقبة الأضعب، نظراً للتوسع الكبير للجامعة، وزيادة أعداد الطلاب والطالبات، وزيادة التخصصات وبرامج الدراسات العليا، واستلمت الراية من الأستاذ الدكتور علي بن شتوي وكيل الجامعة لكليات البنات، وعملت مع زملائي في الوكالة على مهمة إنجاز المشاريع المتعلقة بكليات البنات، واستطعنا إكمال المجمع الأكاديمي لدراسة الطالبات في طريق الملك عبد الله الذي دشنته الأميرة فيصل بن خالد بن عبد العزيز - أمير منطقة عسير - بعد انتقال كلية التربية إلى مقرها الجديد، وفصل كلية التربية عن الآداب، وانتقال كلية المجتمع شطر الطالبات من المبنى المستأجر في حي موسى إلى مقره الجديد في المحالة، وانتقال كليات الاقتصاد المنزلي في اليمانية والمجتمع للبنات في أبا في حي شمسان إلى مقراتها الجديدة على طريق الملك عبد الله، والرياض في خميس مشيط إلى مواقعها الجديدة في المحالة.

عملت مع زملائي وزميلاتي على تطوير الأقسام العلمية وآلية العمل فيها، ولا أنسى الجهود الجيدة التي قامت بها الأستاذة خلود أبو ملحمة، وكيلة الجامعة لشؤون الطالبات، التي كانت تعمل حينها مساعدة لوكيل الجامعة لكليات البنات. وكان عملها بارزاً وجهدها واضحاً، وعملنا على هيكلة الكليات بدقة عالية وحرص شديد، مستمدين الدعم من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الداود، وفي تلك الأثناء تم تكليفي بالعمل وكيلاً مكلفاً للجامعة إضافة إلى عملي وكيلاً للجامعة لكليات البنات، وتم تكليف الأستاذ الدكتور مرعي القحطاني بإدارة الجامعة بعد مغادرة معالي الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الداود.

لا أنسى تعاون جهات الجامعة المختلفة في المساعدة في تنظيم عمليات التعاون مع المواطنين لسد العجز في الأعباء التدريسية وعمليات التوظيف التي لم تقطع للمعيدات، وافتتاح عدد من كليات العلوم والآداب في محافظات مختلفة، ومنذ إنشاء الجامعة عام (١٤١٩هـ) كونت لجنة بمسمى اللجنة الأكاديمية مرتبطة بمعالي مدير الجامعة وعضوية وكلاء الجامعة وعميد القبول والتسجيل، وكانت من صلاحيات هذه اللجنة افتتاح الكليات والأقسام وعمليات القبول بها وتقنين وإيقاف القبول في بعض البرامج، ومع قدوم معالي رئيس الجامعة الحالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، وفي عام (١٤٢٨هـ) ألغيت هذه اللجنة وتم استبدالها بلجنة العمداء الاستشارية رغبة من معالية لزيادة أعضائها وبالتالي يتم دراسة المواضيع المحالة إليها بشكل أوسع وأعمق وأدق^(١).

(١) شكر الله لك يا دكتور ابن دعجم على هذا الرصد المختصر الذي أوجزت فيه الكثير من نشاطات الجامعة في الثلاثينيات من هذا القرن، وحديثك عن بعض الجهود التي أنجزت من خلال وكالة الجامعة لكليات البنات التي ألغيت مؤخراً. للمزيد أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢٠، ص ٢٦٧-٢٧٢ (ابن جريس).

خامساً: شهادتي خلال عملي وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٤٣٩-١٤٤٢هـ)^(١)

تم تعييني عام (١٤٣٩/٣٨هـ)، وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية خلفاً للأستاذ الدكتور محمد الحسون، أتيت إلى هذا المكان محملاً بخبرة أكاديمية وإدارية واسعة تعلمتها ممن عملت معهم، كان مقر الوكالة في المبنى الإداري، إلا أنه لضيق المكان ولرغبتني أن يكون مقر الوكالة قريباً من الكليات والعمادات المساندة تمت الموافقة على الانتقال إلى موقع أكثر سعة ويحقق المطلوب في سرعة التواصل والعمل في مبنى (د) في القريقر. زاد من ذلك عملي مع معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي مدير الجامعة، وأكملت ما بدأته وأنا وكيل لكليات البنات، فاعتمدت الهيئة الجديدة للكليات وأصبح العدد (٢٩) كلية.

بدأت رحلة جديدة من التطور، لكن هذه المرة أشمل وأكبر، فعملت مع زملائي في الوكالة على إنشاء وتطوير وحدات الوكالة، فأنشأت وحدة خاصة بالمناهج وطرق التدريس، ووحدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، والإدارة العامة لطلاب المنح، ومعه الصندوق الخيري لدعم طلاب المنح، وأنشئت وحدة للتدريب الطلابي، ووحدة للخدمات الأكاديمية في كل كلية، والعمل على هيكلة الجداول، ولجان دائمة كثيرة، من أبرزها ما يتعلق بالبدلات والزيادات الاستثنائية للمتعاقدين، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام التعليم العالي بشكل عام بجودة أعضاء هيئة التدريس وإعطائهم حقوقهم، واللجنة الدائمة للشؤون الطلابية، واللجنة العليا لمتابعة أعمال التعلم الإلكتروني بالجامعة.

ناهيك عن التطوير الدائم للخدمات الإلكترونية وإطلاق العديد من الحزم الإلكترونية، وأتممت الكثير من الإجراءات كالأعباء التدريسية، والساعات الزائدة، والتعاون، وإنهاء العقود، والاستبقاء والتعاقد، وقطع الإجازة في فترة الإجازة الصيفية، ذلك بدعم دائم ومستمر من إدارة الجامعة، ومقام وزارة التعليم ودعم لا محدود من قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز. وبلغ عدد الموظفين والموظفات في الوكالة (١٤) موظفاً وموظفة^(٢).

في عام (١٤٣٩هـ) تم انتقال شطر الطالبات في كليتي العلوم والآداب في ظهران الجنوب وبعدها سراة عبيدة إلى مقراتها الجديدة. وفي عام (١٤٤٠هـ) شطر الطلاب

(١) أصل هذه الشهادة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩٧، ص ١٤١-٢/١٤٦ (ابن جريس).

(٢) شكراً لرسدك بعض إنجازات وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وللمزيد عن هذه الوكالة ووكالات الجامعة الأخرى، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢٠، ص ٢٥٦-٢٨٧، (ابن جريس).

في كلية العلوم والآداب في سراة عبيدة، وشطر الطالبات في كلية العلوم والآداب في تنومة. وفي عام (١٤٣٨هـ) تم إيقاف القبول في برامج الانتساب للطالبات بناء على توجيه من قبل عمادة شؤون الطلاب. وحصلت جامعة الملك خالد ممثلة في الإدارة العامة لتقنية المعلومات مؤخرا على شهادة القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وذلك من بين جائزة و(٧) شهادات تميز حصدتها المملكة في القمة، التي تمثلت في مبادرات ومشاريع عدد من الجهات وحصلت الجامعة على شهادة من القمة العالمية عن فئة بناء الإمكانيات، وفي مشروع الإدارة العامة لتقنية المعلومات (GoGeek) التي نتجت عن جهود فريق عمل تقنية المعلومات في تطوير كفاءات مجتمع عسير في مجالات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية والمنصات التقنية والألعاب الالكترونية والأمن السيبراني.

كما حصل مركز البيانات الرئيسي بالإدارة العامة لتقنية المعلومات في جامعة الملك خالد على شهادة (TIER III FACILITY) العالمية في تحقيق معايير عالمية معترف بها لموثوقية وأداء مراكز بيانات المعلومات، وذلك في مجالي التشغيل والاستدامة لمراكز المعلومات، التي تراعي معايير الاستدامة التشغيلية للملكي ومديري ومشغلي مراكز البيانات والسلوكيات، والمخاطر ذات الأولوية في عمليات هذه المراكز، وتطبق الالتزام بالسلوكيات الموصى بها في تحقيق الوصول إلى الأداء الكامل للبنية التحتية المثبتة، والحد من مخاطر التوقف عن العمل وتجنب الأخطاء البشرية^(١).

تم تطوير (٩٢) برنامجاً أكاديمياً في الدراسات العليا والبيكالوريوس ضمن مشروع الجامعة "واكب"، واستحداث (٥) برامج دكتوراه، و (٤) برامج دبلوم عال، و(٧) برامج ماجستير، وبرنامج بكالوريوس، إضافة إلى استحداث (١١) دبلوما معتمدا ومصنفا، وإجازة (٣٢١) رسالة علمية، وتم في محور عالمية التعليم تدرّس أكثر من (٦٠٠) طالبا من طلاب المنح من (٥٣) دولة، وفي جودة البرامج الأكاديمية تم اعتماد (٩) برامج أكاديمية من المنظمة الدولية ABET، ومن المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، بالإضافة إلى تهيئة (١٤) برنامجاً أكاديمياً للاعتماد، أما فيما يتعلق بمحور التدريب الصيفي فقد دربت الجامعة (١٦٣) طالبا وطالبة من مختلف التخصصات دوليا، بالولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، وايرلندا، والإمارات العربية المتحدة^(٢).

وكشاهد عيان عاصرت مراحل كثيرة في نمو وتطور التعليم في منطقة عسير أقول وكلي ثقة أنني لم ألتق في حياتي المهنية والمستمرة حتى اليوم من ينتسب للتعليم بشكل عام إلا وكان داعما ومحفزا، ولا تقدمت بمقترح إلا وحظي بكل اهتمام وترحاب، والمتتبع

(١) نعم جامعة الملك خالد أنجزت أعمال كثيرة في نظام التقنية والأتمتة، وذلك بجهود الكثير من كوادرها البشرية في عدد من الوكالات وإدارات ووحدات الجامعة. (ابن جريس).

(٢) مجال الدراسات العليا، والابتعاث والتدريب في جامعة الملك خالد موضوع كبير، قطعت الجامعة أشواطاً جيدة في هذا الجانب، وهو ميدان جيد، فيصدر عنه عدد من الدراسات العلمية. (ابن جريس).

لمسيرة التعليم في مملكتنا بشكل عام يُدرك جيداً أن هذه البلاد وقادتها يعرفون تماماً قيمة التعليم، ويبدلون العالي والنفيس في سبيل نموه وتطوره وجودته، منذ أول منصب كنت فيه من العام الجامعي (١٤٢٨/٢٧هـ) وحتى هذا العام الجامعي (١٤٤٢هـ)، قفز التعليم العالي في منطقة عسير قفزات مهولة وجبارة، ولا أدل على ذلك من كون منطقة عسير تشتمل على جامعتين الآن بانضمام جامعة بيشة لعقد الجامعات بالمملكة بجوار جامعة الملك خالد، وأيضاً نجاح التعليم عن بعد الذي اضطررتنا جائحة كورونا، نحمد الله سبحانه على نعمه الجمة والعظيمة، ونشكره بالعمل على عطائه لنا، حيث حبانا الله قيادة واعية حكيمة تعرف قيمة العلم والتعليم منذ يومها الأول^(١). وأنا أسجل هذه الشهادة عام (١٤٤٢هـ) أنجزت الجامعة جوانب عديدة من أهمها ما يلي:

١. افتتاح المرحلة الأولى من المدينة الطبية بجامعة الملك خالد بسعة (١٠٠) سرير عناية، بحضور صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير تركي بن طلال، ومعالي وزير التعليم، ومعالي نائبه، وهذا صرح يدعو للفخر والاعتزاز، ونرجو الله تعالى اكتمال هذه المرحلة، ونتطلع لاكمال المشروع كاملاً هناك، فهو ليس بالأمر الصعب على أبناء هذه البلاد المباركة، وهم بهمة طويق وشموخه، كما أشار سمو ولي العهد حفظه الله، وتزامن هذا الافتتاح مع مرور العالم بجائحة كورونا التي ضربت العالم منذ بداية عام (٢٠٢٠)، ولم تأل الدولة جهداً في الحفاظ على المواطن والمقيم على حد سواء من انتشار هذه الأوبئة، وكان من ضمن خططها افتتاح هذه المئة سرير بالمدينة الطبية بالقرعاء، حمى الله بلادنا من كل مكروه^(٢).

٢. تدشين نظام اعتماد البرامج الأكاديمية الإلكتروني (منهاج) الذي سيسهم بشكل كبير في خدمة برامج جميع الكليات وأقسامها، ووكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ووفقاً لخطتها الاستراتيجية وتفعيلها قدمت هذا النظام الذي يتميز بتسهيل وضبط العملية الإجرائية والإدارية في اعتماد البرامج الأكاديمية. بالإضافة إلى توافقه مع أحدث نماذج هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠٢٠)، أن نظام منهاج يجسد استجابة جامعة الملك خالد لأبرز مرتكزات نظام الجامعات الجديد، المتمثلة في التحول الرقمي لعملية مراجعة واعتماد البرامج الأكاديمية، لافتة إلى أن أبرز مزايا النظام، تتركز حول أرشفة البرامج الدراسية إلكترونياً بإصدارات مختلفة، إضافة إلى الانسيابية والشفافية في مراجعة واعتماد البرامج الدراسية بين اللجان والمجالس، وصولاً

(١) تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية (جازان)، و(نجران)، و(الباحة) موضوع مهم جدير بالدراسة والتوثيق، أمل من كليات وأقسام هذه الجامعات أن توثق مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد من تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس آثار مرض كورونا على بلاد تهامة والسراة منذ منتصف عام (١٤٤١هـ) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، (ابن جريس).

إلى مجلس الجامعة، وأصدرت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية دليلاً إرشادياً للكليات والأقسام وأصحاب الصلاحية عن النظام، إعلاناً منها بجاهزية النظام، موجهة الكليات والأقسام ببدء العمل بالنظام من خلال إدخال الخطط الدراسية لمراجعتها واعتمادها من أصحاب الصلاحية، الذي يتميز أيضاً بتاحته باللغتين العربية والإنجليزية وفقاً لطبيعة البرامج.

٣. تدشين بوابة التعليم والتعلم والتقييم التفاعلية (ilite) التي أطلقتها وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وذلك بتنفيذ الإدارة العامة لتقنية المعلومات. وتضم بوابة التعلم والتعليم جميع الخدمات الأكاديمية التي من شأنها توفير الجهد على طلاب وطالبات الجامعة ومنسوبيها في الوصول إليها واستخدامها. أن البوابة تهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية بين أركان عملية التعليم والتعلم، وكذلك التحسين المستمر في البيئة التعليمية والأكاديمية، إضافة إلى تحقيق التميز ودعم الابتكار، وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة^(١).

٤. حصول الجامعة على نتائج متميزة في بعض التخصصات في تصنيف التايمز العالمي للتخصصات الأكاديمية (The World University Rankings by Subject 2021)، وكانت النتائج على النحو الآتي:

(أ) في التخصصات الطبية والصحية (Health & Clinical) الذي يشتمل على مجالات (الطب، طب الأسنان، بقية التخصصات الصحية)، حصلت الجامعة على المرتبة (٣٠١) عالمياً (نفس ترتيب العام الماضي)، وعلى المركز الثالث وطنياً. (ب) في تخصص الهندسة (Engineering) حصلت الجامعة على المرتبة (٤٠١) عالمياً، (التقدم (١٠٠) مركز عن العالم الماضي)، وعلى المركز السادس وطنياً. (ج) في تخصص العلوم الفيزيائية (Physical Sciences) يشتمل على مجالات (الفيزياء، الكيمياء، علم الفلك، علوم الأرض والبيجار، الجيولوجيا، الرياضيات، الإحصاء)، حصلت الجامعة على المرتبة (٥٠١) عالمياً (التقدم (١٠٠) مركز عن العام الماضي)، وعلى المركز الرابع وطنياً في تخصص علوم الحياة (Life Sciences) يشتمل على مجالات (الأحياء والعلوم البيولوجية، العلوم البيطرية، الزراعة والغابات)، حصلت الجامعة على المرتبة (٦٠١) عالمياً (أول ظهور للتخصص في التصنيف)، وعلى المركز السادس وطنياً. وما كان هذا ليحقق لولا عناية واهتمام مقام الوزارة ورئاسة الجامعة وكلياتها ووحداتها ذات العلاقة، ونطمح أن يستمر هذا التقدم والتميز ليشمل بقية التخصصات^(٢).

(١) أشكرك يا دكتور سعد على هذا الرصد لمنجزات الوكالة التي تشرف عليها، أمل أن يوثق تاريخ الجامعة بشكل دقيق وشفاف من عام (١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) منذ عام وأن أجمع شيئاً من تاريخ جامعة الملك خالد وأثارها الإيجابية على عموم المنطقة الجنوبية، وخرجت بالعديد من الفئات العلمية مثل: (١) جهود المؤسسين الأوائل لهذه الجامعة ومن جاء بعدهم في

سادساً: نبذة مختصرة عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة:

من الملاحظ وجود عدد من الكليات في تهامة سواء في محایل أو المجاردة أو رجال ألمع، وشرفت أن أكون ممن خطط للتوسع في القبول في كليات الفرع في تهامة، فتم استئجار مقر للكلية في محایل، وافتتاح أقسام نوعية وخاصة في كلية العلوم والآداب. رأت الجامعة في فترة رئاسة معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود اتخاذ قرار بإنشاء فرع للجامعة بتهامة^(١)، واستقر الرأي في حينها على تعيين الأستاذ الدكتور سعيد رفيع الشهراني من عام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٥هـ) وبعدها تم تعيين الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني من عام (١٤٣٦هـ حتى ١٤٣٨هـ)، خطا الفرع خلال تلك الفترة خطوات كبيرة، ثم تولى الفرع الدكتور محمد القرني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٣٩هـ) تلا ذلك تعيين الدكتور أحمد عاطف الشهري (١٤٤٠هـ وحتى الآن ١٤٤٢هـ).

وأثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم تعيين وكيل للقبول والتسجيل في فرع الجامعة في تهامة لخدمة الطلاب والطالبات، ويكون العمل عن قرب وبصلاحيات كاملة، وتعاقب في الإشراف على القبول والتسجيل في الفرع منذ التأسيس وحتى الآن ١٤٤٢هـ، عدد من الأساتذة وكان أولهم الدكتور عبدالرحمن البارقي من عام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٦هـ)، وكان معها وكالة شؤون الطلاب ثم استقلت بعد ذلك، تلا ذلك تكليف الدكتور إبراهيم آل قايد عسيري من عام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٦هـ)، ثم الدكتور أحمد آل عامر من عام (١٤٣٦هـ) حتى الآن (١٤٤٢هـ).

فيما يخص شؤون الطلاب كانت الحجة ملحة لتعيين وكيل لشؤون الطلاب في الفرع، وفيما كتبه لي عميد كلية العلوم والآداب في محائل الدكتور إبراهيم قائد، تعاقب على الوكالة أكثر من عضوية تدريس وكانوا على ثلاث مراحل، بدأت بالدكتور حمزة بن فايع آل فتحي من عام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٧هـ) والأستاذ جهاد موسى الزهراني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٤٠هـ)، والدكتور عبدالله محمد عامر هتان من عام (١٤٤٠هـ حتى الآن ١٤٤٢هـ).

وعن نشأة كلية العلوم والآداب في محائل عسير، إضافة إلى ما أعلمه من تاريخها ذكر عميدها الدكتور إبراهيم قائد معلومات عن بدايات التعليم العالي في تهامة عسير،

بناء وتطوير هذه المؤسسة العملاقة (٢) بذلت جامعة الملك خالد قصارى الجهود في نشر التعليم في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وأثمرت تلك الجهود أن نشأت عدة جامعات خرجت من تحت مظلة جامعة الملك خالد، وما زالت منطقة عسير وما حولها تتطلع إلى المزيد من النجاحات والابداعات لهذه الجامعة الرائدة. (ابن جريس).

(١) عرفت تهامة من بلاد العرضيات والقنفذة شمالاً إلى الشقيق ودرب بني شعبة جنوباً بعض الكليات المتواضعة في إمكاناتها منذ العقد الثاني في القرن الحالي (١٥هـ/٢٠م)، وموخراً توسع التعليم العالي في هذه النواحي، وصار هناك اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عدد من الكليات المتفاوتة في طاقاتها البشرية. وهذه النواحي في أمس الحاجة إلى جامعة مستقلة، أرجو أن فرع جامعة الملك خالد في تهامة يستقبل قريباً، ويكون جامعة تخدم هذه النواحي المكتظة بالسكان. (ابن جريس).

فقال: في عام (١٤١٨ هـ)، صدر قرار إنشاء الكلية المتوسطة للبنات بمحافظة محايل، وتمنح درجة الدبلوم، واستمرت أربع سنوات، وضمت أربعة أقسام: القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والعلوم والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٢ هـ)، تم تحويل الكلية من كلية متوسطة تمنح درجة الدبلوم إلى كلية التربية للمعلمات تمنح درجة البكالوريوس، وضمت ستة أقسام (أدبية وعلمية) هي: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٥ هـ / ١٤٢٦ هـ) تم تخريج أول دفعة من طالبات البكالوريوس، وكانت الكلية خلال هاتين المرحلتين تتبع وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم لاحقاً)، وفي عام (١٤٢٧ / ١٤٢٨ هـ) التحقت بجامعة الملك خالد لتشرف عليها إدارياً ومالياً وأكاديمياً، وفي تاريخ (١٤٢٩ / ٧ / ١٠ هـ) صدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩ / ٥٠ / ١٠ هـ) بإعادة هيكلة كليات البنات الملحقه بجامعة الملك خالد، وتحويل اسمها من كلية التربية بمحايل عسير إلى كلية العلوم والآداب، وضمت الأقسام التالية: (الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، والشريعة، واللغة الإنجليزية، وإدارة الأعمال، والاقتصاد المنزلي، والكيمياء، وعلوم الحياة، والرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، والتصميم الداخلي، والتغذية وعلوم الأغذية، والمختبرات الطبية، والأشعة) وتم تفعيل قسمين جديدين بالإضافة للأقسام الستة السابقة وهما: قسم نظم المعلومات، وقسم اللغة الإنجليزية، وفي عام (١٤٢٨ هـ) صدر قرار ضمها مع شطر الطلاب، لتصبح كلية واحدة، بعميد واحد، وتم نقل قسمي (المختبرات الطبية، والأشعة) لكلية العلوم الطبية التطبيقية.

وذكر الدكتور آل قائد أيضاً: "أما ما يخص شطر الطلاب فني (١٤٢٨ / ٦ / ٢ هـ)، بالقرار رقم (١٤٢٨ / ٤٦ / ٢٠ هـ) صدرت الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير، تابعة لجامعة الملك خالد، وتضم خمسة أقسام: الرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، واللغة الانجليزية، والعلوم الطبية التطبيقية. بدأت الدراسة بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٩ / ١٤٢٠ هـ)، بالأقسام التالية (الرياضيات، واللغة الانجليزية، ونظم المعلومات)، وفي العام الجامعي (١٤٢٣ / ١٤٢٤ هـ)، تم تفعيل قسم الفيزياء، وفي عام (١٤٢٨ هـ) صدر قرار ضم شطر الطلاب مع شطر الطالبات، لتصبح كلية واحدة، وفي العام الجامعي (١٤٢٨ / ١٤٢٩ هـ) تم تفعيل قسمي (إدارة الأعمال، وعلوم الحاسب الآلي)، بشطر الطلاب، وفي عام (١٤٢٩ / ١٤٤٠ هـ) تم تفعيل الأقسام التالية: علوم الحياة طلاب وطالبات، والدراسات الإسلامية (طلاب)، واللغة العربية (طلاب)، وعلوم الحاسب (طالبات). وفي العام الجامعي (١٤٤٠-١٤٤١ هـ) تم تفعيل قسم: إدارة الأعمال (طالبات) وأصبحت الأقسام المفعلة في كلية العلوم والآداب بمحايل وتخرج طلاب الدراسات الإسلامية (طلاب وطالبات)، اللغة العربية (طلاب - طالبات) علوم الحاسب (طلاب وطالبات)، الرياضيات (طلاب - طالبات) الفيزياء (طلاب - طالبات)، الأحياء (طلاب - طالبات)، الكيمياء

(طالباتٍ)، الاقتصاد المنزلي (طالبات)، وتعاقب على عمادة كلية العلوم والآداب بمحايل عسير كل من العمداء د. محمد بن ناصر القرني من عام (١٤٢٩هـ وحتى عام ١٤٢٧هـ)، والدكتور إبراهيم آل قايد عسيري من عام ١٤٢٧هـ (حتى الآن ١٤٤٢هـ).

أما ما يخص كلية العلوم الطبية التطبيقية في محايل، فقد بدأت كمعهد فني صحي تابع لوزارة الصحة عام (١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ)، وكانت تضم قسمين: قسم التمريض، وقسم القابلة، وتم إعادة هيكلتها بقرار مجلس التعليم العالي التمرييري رقم (١٤٢٠/٣) وتاريخ (١٤٣٠/٧/٤هـ) وأصبحت بمسمى كلية العلوم الطبية التطبيقية، وتضم الأقسام الآتية: التمريض العام، والأجهزة الطبية، وعلاج النطق والسمع، والعلاج التنفسي، والتخدير والعمليات، والبصريات، والصحة العامة، والتأهيل الطبي، وتقنية الأسنان، والعلاج الطبيعي، والمفعل الآن (١٤٤٢هـ)، قسم (التمريض فقط)، وفيما يخص كلية العلوم والآداب في محافظة رجال ألمع - فقد بدأت عام (١٤٢٣هـ - ١٤٢٤هـ)، وبدأت الدراسة بعدد (١٥٠) طالبة في تخصصات: نظم المعلومات وعلوم حاسب، واللغة الانجليزية، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس. وفي (١٤٢٨/٦/٢هـ)، بالقرار رقم (١٤٢٨/٤٦/٢٠هـ)، صدرت الموافقة على إنشاء كلية المجتمع في محافظة رجال ألمع والبرامج المفعله بالكلية حالياً: برنامج نظم المعلومات وبرامج المحاسبة^(١). ويجدر الإشارة إلى أنه كان مطبقاً بفرع الجامعة ببيشة كافة ما كان على فرع الجامعة بتهامة حتى استقلالها جامعة مستقلة عام (١٤٣٦هـ)، وكان دور جامعة الملك خالد في نشأة وتطور جامعة بيشة بارزاً منذ أن كانت فرعاً وتيمناً بذلك كلنا رجاء أن يستقل فرع الجامعة بتهامة ليكون جامعة مستقلة وضيافة جديداً على ميدان العلم^(٢).

سابعاً: الخلاصة : نتائج وتوصيات:

أدرجت في هذه الشهادة لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد، وذلك من خلال التجربة والمعاصرة، ولا أدعي الكمال في ما تم رصده وتدوينه، لكنني أمل أن تكون هذه الشذرات لبنات أولى لدراسات أشمل وأوسع. وما زالت الجامعة ومؤسسات التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية بحاجة كبيرة إلى رصد وتوثيق في بحوث علمية موثقة. أمل من أقسام التربية، والتاريخ، في الجامعات المحلية أن تولي هذا الجانب اهتمامات أكبر في برامجها ودراساتها العليا^(٣).

(١) تاريخ التعليم العام والعالي في تهامة من جنوب مكة إلى محافظتي بيش وصبيا موضوع مهم يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية (ابن جريس).

(٢) كان لجامعة الملك خالد الدور الرائد في تأسيس وتطوير التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتاب علمي مفصل وموثق. (ابن جريس).

(٣) إن مؤسسات التعليم العالي في عسير وجازان ونجران قطعت أشواطاً جيدة في خدمة الأرض والسكان في جنوب المملكة العربية السعودية، وما زلنا نتطلع إلى جهود أكبر وإنجازات أكثر، وسوف يحصل ذلك (ياذن

(* من خلال هذا الرصد في الصفحات السابقة، وتجربتي العملية والعلمية، فإنني أذكر بعض التوصيات في النقاط الآتية :

١. الواجب على جامعة الملك خالد أن تعمل في الاتجاهين الرأسي والأفقي، مع التوسع في البرامج الأكاديمية والنوعية والفريدة لدرجات الدبلوم والبيكالوريوس والدراسات العليا وذلك بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل، ورؤية المملكة (٢٠٣٠)، وكذلك الخطة الاستراتيجية بمنطقة عسير.

٢. يجب العمل والتأكد من اكتمال متطلبات افتتاح الكليات والأقسام، وبخاصة الكوادر البشرية من الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، واكتمال الأجهزة اللازمة لذلك، وقد عانينا نسيباً أثناء افتتاح بعض منها، وأيضاً التأكد من مناسبة المباني من حيث التهوية، والانارة، ومخارج الطوارئ وكل ما يتعلق بسير العملية التعليمية^(١).

٣. يجب على جامعة الملك خالد أن لا تغفل عن طبيعة منطقة عسير وموروثها الطبيعي والحضاري والتاريخي، وتعمل على المواءمة بين مسيرة التعليم وما تمتلكه المنطقة من مقومات تساعد على الارتقاء بالجامعة والمنطقة تعليمياً وتموياً وحضارياً. والجميل أن كل محافظة أو مدينة في عسير لا تخلو من مقومات وعوامل مساعدة تصب في خدمة البلاد في شتى الجوانب^(٢).

٤. أن جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات جنوب المملكة العربية السعودية عليها مسؤوليات جسام لخدمة البحث العلمي الذي يعتمد في مقوماته الأولى على ما تزخر به هذه البلاد من امكانات ومواد أولية تساعد البحث والباحثين على إصدار أعمال علمية مميزة ورصينة. كما نأمل من هذه الجامعات ووزارة التعليم أن تخصص في ميزانيتها أموالاً تصب في خدمة الباحثين والبحث العلمي^(٣).

اللَّهُ تَعَالَى بِجُهْدٍ وَهَمَةٍ أَبْنَاءَ وَبَنَاتِ هَذِهِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَاجِدَةِ. (ابن جريس).

(١) زرت خلال السنوات العشر الماضية (١٤٣١-١٤٤١هـ/ ٢٠١١-٢٠٢٠م) عدداً من الكليات في محافظات عسير، وجازان، والباحة، ونجران فوجدتها في أوضاع متهاكة عمرانياً، ناهيك عن الامكانيات البشرية والمادية فهي الأخرى متواضعة. ويجب على وزارة التعليم العالي والجامعات في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أن تسعى إلى الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال إيجاد مقرات مناسبة، وتزويدها بالإمكانيات الضرورية للارتقاء بالعملية التعليمية العالية. (ابن جريس).

(٢) أؤكد على هذا القول من خلال التجربة والبحث والدراسة والسير في مناكب جنوب المملكة العربية السعودية، خلال الخمسين عاماً الماضية. والواجب على جامعة الملك خالد وجامعات تهامة والسراة أن لا تنسى ما تمتاز به هذه البلاد من مؤهلات طبيعية وحضارية ويجب الاستفادة منها من خلال مؤسسات التعليم العالي المختلفة. (ابن جريس).

(٣) للأسف أن جامعاتنا العربية ما زالت متأخرة في خدمة الأبحاث العلمية الجادة والرصينة. نأمل أن نراها تولي هذا الأمر اهتماماً أكبر، وتنشئ مراكز أبحاث قوية ومدعومة مالياً وبشرياً. (ابن جريس).